

بعد ١٢ ساعة الى ١٨ ساعة ولعل سبب موته جفاف بدنه وعدم وجود الغذاء له
 وحينما يبلغ طول العومة نحو سنتيمتر تدخل الطين في حافة بركة البترول وتصير
 زرقاً ثم ذبابة. والذبابة صغيرة سوداء لا تبعد عن برك البترول كان غرضها من الحياة
 ان تحيا لتسلبها فقيم على مقربة من المكان الذي تبيض فيه وتختلف لسلا
 ويبعد عن تلثنا ان تكون طبائع هذا الذباب قد تولدت فيه في السنين الاخيرة
 التي وجد فيها البترول في اميركا وصارت فيها برك منه ولذلك ترجح ان برك البترول
 كانت موجودة في بعض جهات اميركا منذ عصور طويلة وان الذباب المجاور لها صار
 يلقي بيضة فيها فعل ذلك اتفاقاً في اول الامر. اما بالقائه البيض على جثة حشرة ميتة
 على سطح البترول او على ما يجاورها فتبدست لصفارها الميتة وورثت ذاكرتها
 ما فعلته امها اي تولدت طبائرها كما تولدت طبائع سائر الاحياء بالانتخاب الطبيعي
 وبقاء الاصالح

حقائق جديدة في علاج السرطان

في اوربا واميركا معاهد تنفق عليها الحكومة او بعض الاغنياء فيها علماء
 مخصصون للبحث عن الحقائق العلمية. وهذه الحقائق لا تكاد تكشف حتى تظهر لها
 فوائدها عملية سواء كان كشفها اتفاقاً كاشعة اكس او نتج عن بحث علمي دقيق كعنصر
 ارياديوم. وقد صار لاشعة اكس وللراديوم فوائدها عملية جمة ولا تزال فوائدها تزيد
 عاماً بعد عام. من ذلك فائدة اشعة اكس في معالجة السرطان. فان النواص السرطانية
 يمكن ترع جزء منها وزرعها في جسم حيوان آخر فتتمو فيه كأنه اصيب بالسرطان.
 وقد وجد بالامتحان انه اذا سلطت اشعة اكس على بقعة من بدن قارة ثم زرع في
 تلك البقعة جزء من سرطان قارة اخرتها لم ينم فيها كأن اشعة اكس وقت تلك
 البقعة من ان ينمو السرطان فيها

فاهتم ثلاثة من العلماء بالبحث في هذا الموضوع لعلهم يجدون علاجاً للسرطان
 فاختاروا قارة ظهر السرطان فيها وترعوه منها وسلطوا اشعة اكس على بقعة اخرى
 في جسمها ثم زرعوها في تلك البقعة جانباً من ذلك السرطان وزرعوا في بقعة غيرها
 جانباً اخر منه فبما السرطان في البقعة الثانية التي لم تسلط عليها اشعة اكس واما البقعة

الاولى التي سلطت عليها اشعة اكس فلم ينم فيها . وكرروا هذه التجارب في فيران كثيرة فوجدوا ان السرطان لم ينم الا في ٧٦ في المائة من البقع التي عولجت باشعة اكس ولكنه نما في نحو ٨٩ في المائة من البقع التي لم تعالج بهذه الاشعة

ومفاد ذلك ان اشعة اكس تفعل بالجسد فعلاً من شأنه ان يجعله غير صالح لنمو السرطان فيه اذا نُقل اليه من حيوان آخر او من الحيوان نفسه . فاذا كانت اشعة اكس تفعل هذا الفعل بالجسد وتمنع نمو السرطان فيه فهل تفعل بالسرطان نفسه اذا عولج بها تشع نموه ؟ نزع الباحثون سرطاناً من قارة وقسموه قسمين وسلطوا اشعة اكس على احدهما ولم يسلطوها على الآخر ثم زرعوا قطعاً من هذين القسمين في فيران مختلفة فنتت كلها على حدٍ سوى اى ان اشعة اكس لم تؤثر في السرطان نفسه كما تؤثر في الجسد الذي يزرع فيه وتأكيذاً لذلك زُرعت اجزاء من سرطان غير معالجة باشعة اكس في فيران وسلطت عليها اشعة اكس وهي مزروعة فيزال ٧٦ في المائة منها حالاً وزرعت اجزاء اخرى معالجة باشعة اكس قبل زرعها ولم تعالج بمد الزرع قما منها ٩٤ في المائة. وهذا دليل على ان التي زالت منها بعد زرعها ٧٦ في المائة لم يكن زوالها لان اشعة اكس قفلت بها رأساً بل لان هذه الاشعة قفلت بالجسد نفسه التي زرعت فيه فتعذر عليها النمو فيه . وعولجت النواصي السرطانية باشعة اكس وزرعت حالاً وزرعت في بقع اخرى من الحيوانات التي زرعت منها فبقيت على نموها

وواضح من ذلك ان اشعة اكس لا تفعل بالسرطان نفسه بل تفعل بجسم الحيوان فتقويه على مقاومة السرطان كأنها تنبهه دقائمه لكي تقوم بما يجنب عليها لحفظ كيانها بمقاومة هذا العدو الطارىء . وان السرطان لا يستطيع ان يعيش وينمو في مكان تنبهت دقائمه لمقاومته ولكنه يستطيع ان يعيش وينمو في اى مكان آخر ولو في ذلك الحيوان نفسه اذا كانت دقائمه لم تنبهه بفعل اشعة اكس . قاشعة اكس تنبه الجسم لكي يتي نفسه ويشفي نفسه وهذا ينطبق على ما يعلم الآن من فعل ادوية كثيرة وهوانها لا تقتل جراثيم الامراض بل تنبه دقائمه الجسم لمقاومتها وقتلها عدنا الآن الى المنهج القديم القائل ان الوقاية من الامراض والشفاء منها فعل طبيعي تقوم به الطبيعة نفسها . واما زدنا عليه انا صرنا نبحث عن الوسائل التي تتوسل بها الطبيعة للقيام بهذا العمل

والمرجح الآن أنه ما من مرض يستطيع أن يتمكن من الجسم إلا إذا اضعف قوة المقاومة التي فيه أو إذا أصاب الجسم حينئذ ما اضعف هذه القوة . مثال ذلك أن جراثيم التانوس لا تفعل بالجسم إلا إذا ضعفت قوته على مقاومتها بوجود شيء من الحير (الكلس) أو التراب في الجرح الذي تدخله هذه الجراثيم . وكذلك شجار الصخور يضعف المقاومة الطبيعية التي يقاوم بها جسم الإنسان مكروب السل فيفعل به فعله الممهود

والظاهر أن دخول المكروبات المرضية إلى الجسم يحرك فيه قوة المقاومة فتولد في دمه مواد محاربة تلك المكروبات لتتغلب عليها فيصير الجسم معترك قوتين متناظرتين الواحدة تضعف ما فيه من مقاومة والثانية تقويها وقد قام دليل ساطع على ذلك منذ شهرين فإن سيدتين من المشتغلات بالبحث في السرطان قائتا أنه ظهر لها بعد البحث الدقيق في سرطان الجرذان أن في كل نوع سرطاني نوعين متناقضين من المواد الكيماوية كل واحد منهما يناقض فعل الآخر الواحد يقوي نمو السرطان والثاني يضعفه بتقوية الجسم على مقاومته ولكنهما لم تستطعا استفراد النوع الثاني حتى الآن فإذا تمكنا من استفراده فلا يبعد أن يكون هو العلاج الثاني من السرطان . وقد قرأنا في مجلة اللانست الطبية أن غيرها من الباحثين وجد أن أملاح الرصاص تقاوم نمو النواصي الزائدة في النبات والحيوان أنه يحتمل أن تكون المادة الكيماوية التي لم تتمكن هاتان السيدتان من استفرادهما هي من أملاح الرصاص فقد ذكر ابن سينا في علاج السرطان أنه يمكن تقوية العضو الذي يصاب به بلطوخ فيه أسرب وهو من مركبات الرصاص . وكلام ابن سينا في تقوية العضو الذي يصاب بالسرطان كلام وحيه ينطبق على ما تقدم من وجود هذه المقاومة في نفس العضو فلا تتغلب جراثيم المرض عليه إلا إذا ضعف . وذكر ابن سينا أيضاً أن اللطوخ الذي فيه ثوبيا يفعل هذا الفعل . والثوبيا يطلق عند العرب على بعض مركبات الرصاص وبعض مركبات الزنك . « ولا جديد تحت الشمس »

